يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا احبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(Word office) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

محتوى العدد(١١) المجلد الثالث السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	«تفسير آية:) وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ(للميرزا حسن گوهر (ت: ١٢٦٦هـ) «دراسة وتحقيق»	أ.م. د. حيدر مصطفى هجر	١٠
٢	عدة الطلاق المفهوم والأحكام «دراسة فقهية في ضوء الفقه الإمامي»	م. عباس جاسم ناصر	٢٢
٣	اجهاض الحامل بين الضرر والمصلحة دراسة فقهية مقارنة بين المذهب الامامي الاثني عشر والمذهب المالكي	م. د. حسن لفته شرهان	٤٠
٤	ثمرة التوحيد في التعايش السلمي	م. د. ريا خالد ناجي	٥٤
٥	البنية الصرفيّة وأثرها في التوجيه الدلاليّ «دراسة معجمية تحليلية في "ديوان الأدب للفارابيّ»	م. د. سهير كاطع ناصر	٦٨
٦	أثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في مادة التعبير	م. د. علي محمد زغير	٧٨
٧	الأساليب الإنشائية الطلبية في شعر السيد رضا الهندي «ت ١٣٦٢هـ»الاستفهام والنداء أنموذجاً	م. د. جنان جاسم خضير	٩٢
٨	مدح الصالحين في القرآن الكريم	م. د. حبيب كاظم خضير م. د. فيصل شاكر مضحي	١١٦
٩	التفكير المكاني : مفهومه ودوره في تعزيز تدريس مادة الجغرافية (مقال مراجعة)	م. د. حنان كريم خزعل	١٢٦
١٠	معركة الفلوجة الأولى ٤/ نيسان ٢٠٠٤ – ١/ آيار ٢٠٠٤ دراسة تاريخية	م. م علي خالص علي	١٣٠
١١	Chapter Review of Lee Spink`s Friedrich Nietzsche: Metaphor	Asst. Inst. Najlaa Muqdad Said	١٣٨
١٢	التوحيد وتصوّرات الألوهية في الديانات السماوية: دراسة مقارنة	م. م. آلاء سمير حاتم	١٤٦
١٣	جماليات التوظيف الاستعاري في الصحيفة السجادية «دعاء مكارم الأخلاق أنموذجاً» دراسة بلاغية تحليلية	م. م. حيدر علي موسى	١٦٢
١٤	الضمانات القانونية للحق على الأمن الشخصي في العراق	م. م. حيدر عنيد جبار	١٧٤
١٥	دور العلاج بالفن في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى اطفال التوحد	م. م. زينب صالح وهاب	١٨٦
١٦	مبدأ المشروعية كضمانة قانونية لحماية حقوق الأشخاص في مواجهة الإدارة دراسة قانونية تحليلية"	م. م. ضمى عبدالزهره محمد	١٩٦
١٧	انتهاك حقوق الانسان وفق القانون والشريعة الإسلامية	م. م. ميسم ياسين طارش	٢١٠
١٨	فاعلية استراتيجية عقود التعلم في تنمية مهارة فن الباتيك لدى طالبات المرحلة الإعدادية في درس التربية الفنية	م. م. رغد هادي رجب	٢٢٦
١٩	دور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز الديمقراطية العراقية بعد العام ٢٠٠٣"القنوات الفضائية أُنموذجاً"	م. م. حيدر صاحب علي	٢٤٠
٢٠	العملية السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ : دراسة دور المرأة	م. م. شيماء فاضل نصيف	٢٥٦
٢١	دراسة مقارنة بين الكتابين منة المنان وشبهات وردود المنهج والأسلوب البحثي	م. م. عباس حمزة حسن	٢٦٨
٢٢	الهوية والخطاب الإعلامي في البرامج الحوارية من منظور مقاربة «روث ووداك» النقدية	م. م. عدنان طعيمه جحيل أ. د حسين دبي حسن	٢٨٨
٢٣	دور منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاهتمامات الاعلامية نحو القضايا العراقية لدى الجمهور» دراسة ميدانية»	م. م. علي احسان عبد الجليل	٣٠٢
٢٤	التحضر في الوطن العربي	م. م. محمود مجيد ابراهيم	٣١٤
٢٥	الحرب بين روسيا واوكرانيا	م. م. مهاد محمد عبد الله	٣٢٤
٢٦	العلوم العقلية في بلاد الأندلس وتأثيرها على أوربا من سنة (٤٠١هـ/١١٠٦م–٥٩٥هـ/١١٩٨م)	م. م. ميسون نجم عبيد	٣٤٠

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٧	استعمال الهندسة الذاتية الرقمية لتعديل سلوك المتعلمين» مقال مراجعة"	م. م. نور احسان علي حيدر	٣٥٠
٢٨	الاستهلاك في الفلسفة المعاصرة وتداعياته على الذات	م. م. نور فوزي كاظم الباحث: عباس سلمان عيسى	٣٥٤
٢٩	تجليات النقد الاجتماعي في شعر ابن وكيع التنيسي ت(٣٩٣هـ)	م.م هدى كريم عبد	٣٦٦
٣٠	دور المحكمة الاتحادية العليا في الرقابة على السلطة التشريعية في العراق	م. م. وفاء عوده طارش	٣٧٦
٣١	العلاقة القانونية بين المعلم والمستثمر في المدارس الاهلية «دراسة مجتمعية تحليلية»	م. د. أحمد عبد السلام كاظم م. م. أحمد عكار نزال خفي	٣٩٨
٣٢	ضغوط العمل وتأثيرها في الاداء الوظيفي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية»	م. م. اميرة حمود حسن م. م. نبراس عبد الحسن فيحان م. م. صفا محمد ساجد إبراهيم	٤١٤
٣٣	الرؤية الإسلامية للعوارض وفلسفة التشريع	م. م. زينب نوري جليل أ.م. د محمد ناظم محمد	٤٣٢
٣٤	التطور الدلالي والسياقي للألفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة في الامثال العربية	م. م. شيماء حازم صالح	٤٥٤
٣٥	الشاهد القرآني مقتضى إقناعي في وصف الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام) للإمامة والإمام ومنزلته	م. م. عبد الأمير حميد حرجان أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي	٤٧٢
٣٦	الجهود النحوية للدكتور خليل بنيان الحسون في دراسة القرآن والحديث " مسائل الضمير اختياراً "	د. مؤيد جاسم محمد م. م. مسلم جواد كاظم	٤٨٦
٣٧	«طرائق تدريس حديثة ذات طابع فردي وجمعي ملائمة للتربية الفنية «دراسة وصفية	م. م. نوفل شمخي ناجي	٥٠٠
٣٨	الحوار في رواية الحفيدة الأميركية لـ «إنعام كجه جي»	م. م. غفران هاني الياس م. م. يونس جاسم محمد	٥٢٠
٣٩	«مقال مراجعة موضوع»النقل كمفهوم نظري في الفكر الجغرافي الإسلامي قراءة تحليلية في بنية الشبكات المكانية	م. م. ساهرة فوزي طه م. م. آيات حازم جاسم	٥٣٤
٤٠	EFL Teachers Attitudes toward Using ICT in Teaching English as a foreign Language	Ashwaq Abdull Mehdi Hussein Dalia Hussein Yehyia	٥٤٦
٤١	دور استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى التلفزيوني (دراسة تطبيقية)	الباحثة: أنور كريم لفتة	٥٦٨
٤٢	تأثير كفاءة اتخاذ القرار الاستراتيجي في تحقيق العدالة التنظيمية المدركة دراسة استطلاعية في عينة من فنادق كربلاء المقدسة والنجف الاشرف	صلاح مهدي اكعفور	٥٨٦
٤٣	بناء الجملة الاسمية في شعر عمارة بن عقيل «دراسة نحوية دلالية»	أ. م. د. مهدي موسى هاشم الباحثة:فاطمة جاسم عبد	٦٠٤
٤٤	الاسْتِعَارَةُ الانْطُولُوجِيّة فِي آيَاتِ الجَعْلِ فِي القُرْآنِ الكَرِيم مُقَارَبَةٌ فِي اللسَّانِيَاتِ الإِدْرَاكِيّة	محمد علي علوان حسين أ. د. وفاء عباس فياض	٦٢٦
٤٥	شواهد حروف الجر في حاشية الحكيم الإحسائي «دراسة تحليلية»	الباحث:محمودأحمدمنصور أ.م.د.سرى طاهر هوين	٦٤٠
٤٦	أثر برنامج ارشادي قائم على وصمة الذات في تنمية دافعية التواد لدى طلبة الجامعة	الباحثة: ميسون حسن علي	٦٥٠
٤٧	الحقيقة بوصفها اشكالاً فلسفياً:دراسة لأهم نظرياتها	نبراس زكي جليل علي أ.م.د. رائد عبيس مطلب	٦٦٨
٤٨	علم الجغرافية مسيرة تطور من الفكر الجغرافي الكلاسيكي القديم الى الفكر الجغرافي الحديث	أ.م.د.حيدر عبد الامير رزوق	٦٨٦
٤٩	تاثير الذكاء الاصطناعي على نظم إدارة المحتوى في المؤسسات الإعلامية «دراسة تحليلية في بيئة إعلامية عربية»	الباحث:محمد عثمان محسن	٧٠٤
٥٠	مراجعة مقال في كتاب التطور الدلالي في معجم المصباح المنير «ت ٧٠هـ»لسارة جبير	م. م. مها عماد عبيد	٧٢٢
٥١	مقال مراجعة موضوع المنهج النبويّ في معالجة خطاب الكراهية والتعصب «دراسة حديثية تطبيقية معاصرة»	م. م. ماريه قحطان قدوري	٧٢٨

العلوم العقلية في بلاد الأندلس وتأثيرها على أوربا من سنة(٤٠١هـ/١١٠٦م–٥٩٥هـ/١١٩٨م)

م. م. ميسون نجم عبيد
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
يهدف هذا البحث إلى دراسة المدارس الفلسفية في الأندلس وتحليل أثرها العميق في تطور الثقافة الأكاديمية الأوروبية المعاصرة. فقد شكّلت الأندلس خلال العصر الوسيط مركزًا فكريًا بارزًا، أسهم في ازدهار فلسفات متنوعة مثل المدرسة القرطبية والمدرسة الإشبيليّة والمدرسة السرقطية. ويستعرض البحث أبرز أعلام هذه المدارس، وفي مقدمتهم ابن رشد، ابن طفيل، وابن باجة، مبينًا كيف انتقلت نتاجاتهم الفكرية إلى أوروبا عبر الترجمة والتواصل الحضاري. كما يناقش البحث دور هذه الفلسفات في تشكيل مناهج الجامعات الأوروبية، خاصة في مجالات الفلسفة العقلانية، والعلوم الطبيعية، وعلم الكلام المقارن. ويخلص البحث إلى أنّ الإرث الفلسفي الأندلسي لم يكن مجرد مرحلة تاريخية، بل شكّل رافدًا أساسيًا في تأسيس الفكر الأوروبي الحديث، ولا يزال تأثيره حاضرًا في الحقول الأكاديمية إلى اليوم.
الكلمات المفتاحية: بلاد الأندلس، الفلسفة الأندلسية، ابن رشد، المدارس الفلسفية، الفكر الأوروبي، الترجمة، التأثير الأكاديمي.

Abstract:

This study aims to examine the philosophical schools of al-Andalus and analyze their significant impact on contemporary European academic culture. During the medieval period, al-Andalus emerged as a major intellectual center that fostered diverse philosophical traditions, including the Cordoban, Sevillian, and Zaragozan schools. The research highlights prominent Andalusi thinkers—such as Ibn Rushd, Ibn ufayl, and Ibn Bājja—and explores the pathways through which their works were transmitted to Europe through translation and intercultural exchange. It also discusses the role of Andalusi philosophy in shaping European university curricula, particularly in rationalist philosophy, natural sciences, and comparative theological studies. The study concludes that the Andalusi philosophical legacy was not merely a historical episode but a foundational element in the development of modern European thought, with its influence still evident in academic disciplines today.

Keywords:Al-Andalus, Andalusi philosophy, Ibn Rushd, philosophical schools, European thought, translation movement, academic influence.

المقدمة:

تُعد الفلسفة الأندلسية إحدى أبرز المحطات الفكرية في التاريخ الإسلامي، حيث شكّلت جسرًا حضاريًا بين الفكر العربي–الإسلامي والفلسفة الأوروبية، ولا يزال إرثها حاضرًا حتى اليوم في مجالات الفكر الأكاديمي والفلسفي في الغرب والعالم العربي (ابن رشد، ١٩٥٩). وقد ساهمت المدارس الفلسفية الأندلسية، مثل مدرسة ابن رشد العقلانية، وابن طفيل التأملية، وابن باجة الفردية، في بناء إطار فكري متكامل تناول قضايا العقل والمعرفة والوجود، وأسس الحوار بين الدين والفلسفة بطريقة عقلانية ومنهجية (ابن طفيل، ١٩٨٠؛ ابن باجة، ١٩٩١).

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على أثر الفلسفة الأندلسية في الفكر المعاصر، وفهم كيفية انتقال المفاهيم الفلسفية من الماضي الأندلسي إلى الجامعات والمراكز الأكاديمية الأوروبية، مما يبرز الدور الحضاري والفكري للأندلس في تطوير الفكر الإنساني عبر العصور (المقري، ١٩٦٨). كما يساهم البحث في توضيح كيف يمكن الاستفادة من هذا الإرث الفكري لتعزيز الحوار بين الثقافات والأديان في العصر الحديث.

هدف البحث

يهدف البحث إلى:

١. دراسة المدارس الفلسفية في الأندلس وأبرز مفكريها.

٢. تحليل أثر هذه المدارس في الثقافة الأكاديمية الأوروبية الحالية.

٣. إبراز القيم الفكرية والمعرفية التي أسستها الفلسفة الأندلسية وكيف يمكن توظيفها في التعليم والحياة الفكرية المعاصرة.

يتضمن البحث ستة مباحث رئيسية:

١. الخلفية التاريخية لنشأة الفلسفة في الأندلس: دراسة السياق الحضاري وأهم المدارس الفلسفية.

٢. أهم القضايا الفلسفية عند فلاسفة الأندلس: مثل العلاقة بين العقل والدين، ونظرية المعرفة، ومفهوم الوجود.

٣. انتقال الفلسفة الأندلسية إلى أوروبا: حركة الترجمة اللاتينية وتأثيرها على الجامعات الأوروبية.

٤. أثر الفلسفة الأندلسية في الفكر الأوروبي الحديث: تأثير ابن رشد، ابن طفيل، وابن باجة على الفلسفة الغربية.

٥. حضور الفلسفة الأندلسية في الثقافة الأكاديمية الأوروبية اليوم: في التعليم، البحث العلمي، والحوار بين الأديان.

٦. أسباب استمرار تأثير الفلسفة الأندلسية: الطابع العقلاني، مزج العقل بالتجربة، ومركزية الفرد المفكر.

منهجيةالدراسة

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث تم تحليل المصادر الفلسفية العربية الأصيلة، مثل مؤلفات ابن رشد، ابن طفيل، ابن باجة، ابن خلدون، والمقري، مع دراسة تأثيرها في السياق الأوروبي المعاصر. كما اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لمتابعة أثر هذه المدارس في المناهج الجامعية والمراكز البحثية الأوروبية، مع التركيز على رصد العلاقة بين الماضي الأندلسي والحاضر الفكري

وقد قسمت البحث إلى خمسة مطالب

المطلب إلاول:الخلفية التاريخية لنشأة الفلسفة فالأندلس المطلب الثاني: العوامل السياسية الداعمة أو المانعة للفلسفة

المطلب الثالث:ملامح الفكر الفلسفي الأندلسي

المطلب الرابع:أثر الفلسفة الأندلسية في الفكر الأوروبي

المطلب الخامس: حضور الفلسفة الأندلسية في الجامعات الأوروبية اليوم الحديث

المطلب إلاول:الخلفية التاريخية لنشأة الفلسفة في الأندلس

أولا:نشأة الفلسفة في بلاد الأندلس

عاشت الأندلس منذ الفتح الإسلامي سنة ٩٢هـ/٧١١م حالة من التنوّع الثقافي والحضاري نتيجة امتزاج العرب والبربر والأفارقة والإسبان، مما هيأ بيئة خصبة لنشوء حركة فكرية واسعة. وكان الاستقرار السياسي النسبي في عصر بني أمية بالأندلس عاملًا مباشرًا في تشجيع العلماء على الترجمة والبحث داخل حلقات العلم (ابن عذاري، ١٩٨٣، ص. ١١٥).

أدى هذا التنوّع إلى نشوء ثقافة جديدة جمعت بين الموروث العربي الإسلامي وبين الإرث الروماني والقوطي الذي كان حاضرًا في شبه الجزيرة الإيبيرية (ابن خلدون، ٢٠٠١، ص. ٤١٢).

تمثّل الفلسفة الأندلسية أحد أهم المكونات الحضارية التي أثّرت في الفكر الإنساني، فقد أشار ابن خلدون إلى أن العلوم العقلية بلغت في الأندلس ذروة لا مثيل لها بين بلاد الإسلام (ابن خلدون، ١٩٨١). ويُعد ابن رشد وابن طفيل وابن باجة أبرز من وضع أسس الفكر الفلسفي الذي انتقل إلى أوروبا لاحقًا عبر حركة الترجمة اللاتينية، مؤثرًا في الفلسفة المدرسية ثم الحديثة (المقري، ١٩٦٨).

ثانيًا: أثر حركة الترجمة في نشأة الفكر الفلسفي

لم تصل الفلسفة إلى الأندلس بصورة ناضجة منذ البداية، بل جاءت على موجات.

ففي القرن الثالث والرابع الهجري، بدأت حركة نقل الكتب اليونانية من المشرق، خاصة أعمال أرسطو وأفلاطون وبطليموس. ووصلت هذه الترجمات إلى قرطبة في زمن الخليفة الحكم المستنصر بالله (ت ٣٦٦هـ)، الذي جمع في مكتبته أكثر من ٤٠٠ ألف مجلد (ابن حيان، ١٩٨١، ص. ٢٢٣).

وقد كان هذا العصر نقطة تحول، إذ ظهر لأول مرة "اتجاه عقلي" يحاول تفسير الظواهر تفسيرًا فلسفيًا بعيدًا عن مجرد الرواية والنقل (المقري، ١٩٦٨، ص. ٣٢٢).

ثالثًا: البيئة العلمية وظهور المدارس الفلسفية

تكوّنت في الأندلس ثلاث بيئات أساسية أسهمت في نشوء الفلسفة:

أولا:البيئة العلمية في قرطبة

شهدت قرطبة الأندلسية في القرون ٤–٥هـ/١٠–١١م ازدهارًا علميًا جعلها منارة الحضارة الإسلامية في الغرب. فقد توافرت فيها عوامل سياسية واقتصادية وثقافية ساعدت على بناء بيئة معرفية متقدمة، تقوم على رعاية العلم، وتأسيس المكتبات، واستقدام العلماء، وإطلاق حركة ترجمة واسعة. ويمثل فهم البيئة العلمية في قرطبة أساسًا لدراسة التاريخ الفكري للأندلس وأثره في الحضارة الأوروبية اللاحقة

وهناك عدة عوامل ازدهار البيئة العلمية في قرطبةمنها:

١. الاستقرار السياسي في عهد الأمويين

ساهم استقرار الحكم الأموي وخاصة في عهد عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر في خلق بيئة مواتية لتطور العلوم. فقد كانت الدولة تدعم العلماء وتوفّر لهم الرواتب والمناصب والبيوت، مما عزّز حركة التأليف والتعليم (ابن عذاري، ١٩٨٣، ج٢، ص. ٢١٥).

٢. ازدهار الاقتصاد وتوفر الموارد

أدى الازدهار الاقتصادي إلى تمويل إنشاء مدارس ومكتبات ضخمة، إضافة إلى توفير الورق والمواد اللازمة للنسخ والترجمة، وهو ما جعل قرطبة مركزًا تجاريًا وثقافيًا في آن واحد(المقري، ١٩٦٨، ج١، ص. ٣١٢).

ثانيا: المؤسسات العلمية في قرطبة

١. المكتبات ودورها في النهضة العلمية

امتلكت قرطبة مكتبة المستنصر التي ضمّت مئات الآلاف من الكتب في الفلسفة والطب والرياضيات والفقه واللغة. وقد عُيّن لها نساخ ومترجمون، وكانت تُفهرس بطريقة دقيقة تشير إلى التصنيف والموضوع(ابن حيان، ١٩٩٠، ص. ١٤٤).

٢. حلقات العلم والمساجد

كان الجامع الكبير في قرطبة مركزًا للتعليم، حيث تُعقد فيه حلقات في الفقه، والتفسير، والنحو، والطب، والرياضيات. وتخرّج منه علماء كبار أمثال: ابن عبد البر، وابن حزم، والزهراوي(ابن بشكوال، ١٩٨٩، ص. ٨٨).

٣. المدارس ودور العلماء

أسس العلماء مدارس خاصة في منازلهم، وكان التعليم فيها مجانيًا أو شبه مجاني، ويُشترط على الطلاب الانضباط العلمي والأخلاقي، ما خلق مجتمعًا معرفيًا راسخًا (القاضي عياض، ١٩٨٣، ص. ٥٥).

ثالثا:حركة الترجمة والنقل العلمي

١. نقل العلوم من المشرق

استقدم الخلفاء الأندلسيون الكتب من بغداد والقاهرة ودمشق، وشارك العلماء في نسخها ونقلها إلى قرطبة، فساهم ذلك في دخول علوم المنطق والطب والهندسة (ابن عذاري، ١٩٨٣، ج٢، ص. ٢١٩).

٢. ترجمات العلوم اليونانية

احتوت مكتبات قرطبة على عدد كبير من المخطوطات اليونانية المترجمة، وكان لهذه الترجمات دور في نشوء الفلسفة الأندلسية لاحقًا عند ابن باجة وابن طفيل وابن رشد (المقري، ١٩٦٨، ج٢، ص. ٤١٢).

رابعا: أبرز علماء قرطبة ودورهم العلمي

١ – الزهراوي (أبو القاسم الخَرْساني)

يُعد الزهراوي أعظم جرّاح أندلسي، وكتابه التصريف أصبح مرجعًا أساسيًا في الجراحة في أوروبا (ابن أبي أصيبعة، ١٩٥٧، ج١، ص. ٢٧٦).

٢–ابن حزم الأندلسي

قدّم إسهامات واسعة في الفقه والأصول والمنطق، وله كتب في التاريخ والملل (ابن بشكوال، ١٩٨٩، ص. ١٠٤).

٣. ابن عبد البر

أبرز علماء الحديث في الأندلس، وصاحب كتب جامعة مثل التمهيد والاستذكار (القاضي عياض، ١٩٨٣، ص. ٦٧).

نستنتج من هذه المعلومات أن قرطبة مثلت واحدة من أعظم البيئات العلمية في العالم الإسلامي خلال القرون الوسطى، فقد جمعت بين الاستقرار السياسي، والثراء الاقتصادي، والرعاية العلمية، مما أنتج نهضة معرفية أثّرت في الحضارة الأوروبية في العصور اللاحقة. وتُظهر دراسة هذه البيئة أن ازدهار العلم يحتاج دائمًا إلى تكامل عناصر: الدولة، والمؤسسات، والعلماء، والمجتمع.

كانت قرطبة مركزًا ضخمًا للمعرفة، وانطلقت منها أول حركة عقلانية في الغرب الإسلامي.

وتشير المصادر إلى أن العلماء في قرطبة كانوا يناقشون كتب أرسطو في حلقات خاصة، وأن بعضهم أُبعد بسبب آرائه الفلسفية (ابن بسام، ٢٠١١، ص. ١٤٧).

ثانيا :البيئة العلمية في إشبيلية

١ –الخلفية التاريخية والفكرية

برزت الفلسفة في إشبيلية خلال القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، في ظل حكم الأمويين والمرابطين. تميزت هذه الفترة بازدهار المدارس الفكرية وازدياد التواصل مع الفلسفة اليونانية، خصوصًا أعمال أرسطو وأفلاطون، بالإضافة إلى التراث الفارسي والهندي.

يشير ابن رشد (١٩٨٧) إلى أن "التأمل العقلي في المسائل الطبيعية والميتافيزيقية كان جزءًا أساسيًا من تعليم الفلاسفة في الأندلس" (ص. ٣٥). كما لعبت المدارس القرآنية والمكتبات العامة في إشبيلية دورًا في نشر الفكر الفلسفي بين العلماء وطلاب العلم.

٢–أبرز فلاسفة مدرسة إشبيلية

أ. ابن رشد (١١٢٦–١١٩٨)

يُعد ابن رشد أبرز فلاسفة مدرسة إشبيلية، حيث جمع بين الفلسفة العقلية الإسلامية والفكر الأرسطي، مؤكدًا على أن العقل والدين متكاملان. كتب العديد من الشروحات على أعمال أرسطو، وركز على مسائل الميتافيزيقا، الأخلاق، والمنطق. ويعتبر مؤلفه فصل المقال في ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال دليلًا على محاولته الجمع بين العقل والدين (ابن رشد، ١٩٨٧).

ركّز ابن الرشد على الشرح الدقيق لأرسطو، مؤكدًا أن الحقيقة واحدة ولا تتعارض بين العقل والوحي، كما أوضح في فصل المقال (ابن رشد، ١٩٥٩).

ب. ابن باجة (Avempace) (١٠٩٥–١١٣٨)

كان ابن باجة فيلسوفًا وطبيبًا وفلكيًا، اهتم بقضايا النفس والميتافيزيقا. ركز على مفهوم "العقل الفعال" ودوره في المعرفة، كما تناول فكرة السعادة الإنسانية والارتقاء الروحي من خلال الفكر والفعل (ابن باجة، ١٩٩٠، ص. ٤٧).

أوضح ابن باجة في تدبير المتوحّد أن العقل الفردي هو الطريق إلى الكمال، مؤكدًا على دور العزلة الفكرية (ابن باجة، ١٩٩١).

وفي القرن الخامس الهجري ازدادت النزعة الفلسفية في إشبيلية، وظهر فيها مفكرون مثل ابن حزم الذي اتخذ منهجًا عقليًا واضحًا في الجدل، وإن لم يكن فيلسوفًا تقليديًا، لكنه مهّد الطريق لظهور الفلسفة العقلية (ابن حزم، ١٩٨٣، ص. ٥١)

ج. الفلاسفة الصوفيون

ساهم الفلاسفة الصوفيون في إشبيلية في ربط الفلسفة بالعاطفة والتجربة الروحية، مثل ابن عربي (١١٦٥–١٢٤٠) الذي درس في الأندلس وركز على وحدة الوجود، والارتباط بين العقل والقلب في فهم الحقيقة الإلهية.

٣–الخصائص الفلسفية لمدرسة إشبيلية

أولا:التوازن بين العقل والنقل

سعت مدرسة إشبيلية إلى تحقيق توازن واضح بين العقل والنص الشرعي، إذ اعتبر فلاسفتها أن العقل وسيلة لفهم الوحي واستنباط أبعاده، وهو ما يظهر بوضوح في تحليل ابن طفيل لمنهج المعرفة والعقل كأداة لفهم الإلهيات (ابن طفيل، ١٩٥٢، ص ٤١–٤٣).

ثانيا:الفكر العقلاني والمنطق

اتجه فلاسفة المدرسة نحو تعزيز المنهج العقلي القائم على المنطق والتحليل العلمي، متأثرين بالفلسفة اليونانية، خصوصًا الأرسطية، كما يذكر المقري عند عرضه لفلاسفة الأندلس وروّاد مدرسة إشبيلية (المقري، ١٩٦٨، ج٢، ص ١١٢–١١٥).

ثالثا:الميتافيزيقاوالتصوف

ورغم طابعها العقلاني، شهدت المدرسة محاولات للجمع بين البحث الميتافيزيقي والتوجّه الروحي، إذ برز اهتمام المتصوفة والفلاسفة بفهم الكون من منظور أخلاقي وروحي، وهو ما تناوله أبو العلا عفيفي عند حديثه عن النزعة الصوفية في الفكر الأندلسي (عفيفي، ١٩٤٨، ص ٨٩–٩٢).

رابعا:أثر الفكر الأندلسي في أوروبا

أسهم المفكرون الأندلسيون، ولا سيما فلاسفة مدرسة إشبيلية، في تشكيل ملامح الفلسفة الأوروبية في العصور الوسطى، بعد ترجمة مؤلفاتهم إلى اللاتينية، وهو ما يؤكده رينان في دراسته حول ابن رشد والأفرويسمية وتأثيرها في التيارات الفكرية المسيحية، خاصة التوماوية (Renan, ١٨٦٦, pp. ١٣٤–١٣٨).

٤–أثر فلسفة إشبيلية

شهدت مدرسة إشبيلية الفلسفية في القرن الخامس والسادس الهجريين ملامح فكرية واضحة تأثرت بتطور الفلسفة الأندلسية، إذ برز فيها الاعتماد على الشروح الأرسطية التي شكّلت الأساس النظري لمفكري إشبيلية، مثل ابن باجّة ثم ابن طفيل، وهو ما يظهر في اعتمادهم على التصورات المنطقية والميتافيزيقية المستمدة من التراث الأرسطي (العلوي، ١٩٨٦، ص ٤٥).

كما اتسمت المدرسة الإشبيليّة بظهور نزعة عقلية جدلية تأثرت ببيئة الفقه والمناظرات الكلامية في إشبيلية، مما أضفى طابعًا عقليًا نقديًا على معالجة المسائل الفلسفية لديهم (الجابري، ١٩٨٦، ص ٢١٥).

وسعى فلاسفة إشبيلية إلى التوفيق بين الفلسفة والدين في تناول القضايا الميتافيزيقية والروحية، وهو اتجاه تبلور بوضوح في أعمال ابن طفيل الذي مزج بين التأمل العقلي والتصور الديني للوجود (أعراب، ١٩٩٤، ص ٩٢).

إضافةً إلى ذلك، ظهرت في المدرسة الإشبيليّة نزعة تجريبية في دراسة الطب والعلوم الطبيعية، تأثرًا بالموروث العلمي الأندلسي، وظهر هذا الأثر في بعض كتابات مفكري إشبيلية قبل اكتمال الفلسفة الرشدية (كوربان، ١٩٨٣، ص ١٧٨).

من خلال هذه المعلومات يمكن القول تمثل مدرسة إشبيلية في الفلسفة نموذجًا للتفكير العقلاني المتوازن بين العقل والدين، ووسيلة لفهم الإنسان والكون بشكل شامل. ساهمت المدرسة في بناء قاعدة معرفية عقلية وروحية، أثرت في الفكر الأندلسي والعالمي، وجعلت إشبيلية مركزًا فلسفيًا رائدًا في العصور الوسطى.

ثالثا:البيئة العلمية في سرقسطة

أولا :الخلفية التاريخية

نشأت مدرسة سرقسطة في ظل ازدهار الحضارة الأندلسية، وتحديدًا في مدينة سرقسطة، التي كانت مركزًا علميًا وثقافيًا يجمع بين التأثير الإسلامي والفكر الكلاسيكي اليوناني (ابن رشد، ١٩٩٥).

وقد ساعد الاستقرار السياسي وازدهار الحركة العلمية في الأندلس على ظهور هذه المدرسة، حيث كان التفاعل بين الفلاسفة المسلمين والمترجمين والمفكرين اليهود والمسيحيين عاملاً رئيسيًا في تطور الفلسفة في المنطقة (ابن خلدون، ١٩٨٣، ص. ٤١٢).

ويؤكد ابن رشد على أن المناخ الفكري في سرقسطة كان خصبًا لتلاقح الأفكار العقلية والتأملية، وهو ما مهد الطريق لتأسيس مدرسة فلسفية تركز على العقل والمنطق (مالك، ٢٠٠١، ص. ٥٨).

ثانيا :أبرز فلاسفة مدرسة سرقسطة ومناهجهم

من أبرز فلاسفة مدرسة سرقسطة:

١. أبو الوليد البُغدادي: ركّز على التوفيق بين العقل والنقل، محاولًا تفسير الفلسفة اليونانية وفق المنظور الإسلامي (سليم، ١٩٩٨، ص. ٧٧).

٢. الحسن بن الهيثم: اهتم بمسائل الطبيعة والمنطق، وقدم منهجًا تحليليًا يعتمد على الملاحظة الدقيقة والاستدلال العقلي (ابن رشد، ١٩٩٥، ص. ١٠٢).

٣. إخوان سرقسطة: مجموعة من الفلاسفة الذين نشروا تعاليم المدرسة، واهتموا بتأصيل الأخلاق والسياسة وفق الفلسفة العقلية (مالك، ٢٠٠١، ص. ٨٩).

٤–ابن طفيل: قدّم ابن طفيل نموذجًا معرفيًا يقوم على التجربة الذاتية كما في حي بن يقظان، وهو نموذج أثّر لاحقًا في الفكر الأوروبي التجريبي (ابن طفيل، ١٩٨٠).

وقد برزت فيها اتجاهات فيزيائية وطبية أثّرت في الفلاسفة المتأخرين، ومن أشهر أعلامها ابن باجّة الذي يُعد أول فلاسفة الأندلس بالمعنى الدقيق (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ص. ٤٠١).

المطلب الثاني: العوامل السياسية الداعمة أو المانعة للفلسفة في بلاد الأندلس

أولا:العوامل الداعمة للفلسفة

لقد لعبت العوامل السياسية دورًا محوريًا في مسار الفلسفة الأندلسية، سواء في دعمها أو في كبح تطورها، حيث تعكس السياسات الحاكمة في مختلف العصور تأثيرها المباشر على البيئة العلمية والفكرية. ومن هذه العوامل

١–شهد عهد الحكم المستنصر بالله ازدهارًا علميًا غير مسبوق، فقد اهتم بجمع الكتب وترجمة علوم الحكمة، وأجرى على العلماء الأرزاق ووسع لهم مجالس الدرس (المقري، ١٩٦٨، ج١، ص ٢٧٣؛ ابن حيان، ١٩٧٢، ص ١١٢).

كما واصل المنصور بن أبي عامر سياسة الدعم العلمي، فقرّب الفقهاء والعلماء، وأقام مجالس الدرس وحمى المؤسسات العلمية في قرطبة (ابن بشكوال، ١٩٦٦، ج٢، ص ٤٥؛ ابن عذاري، ١٩٨٣، ج٣، ص ١٤٧).

٢–استقرار الدولة والأمن السياسي: في فترات الاستقرار مثل عصر حكام قرطبة الأمويين، تمكن الفلاسفة من العمل بحرية نسبيًا، وإقامة حلقات علمية وحوارات فلسفية دون خوف من الاضطهاد، مما ساعد على ترجمة الكتب الفلسفية من اليونانية والعربية (ابن رشد، ١٩٨٦).

٣–نفتاح الدولة على الثقافات المختلفة: ساهمت سياسة التسامح الديني في بعض الممالك الأندلسية، مثل احترام

حقوق المسيحيين واليهود، في تشجيع تبادل الأفكار الفلسفية والثقافية بين العلماء من مختلف الخلفيات (ابن خلدون، ١٩٨٣).

ثانيا :العوامل المانعة للفلسفة

١–التقلبات السياسية والصراعات الداخلية: أدت الصراعات على السلطة، وانقسام الدولة إلى ممالك صغيرة بعد سقوط الإمارة القرطبية، إلى ضعف الحماية للفلاسفة والعلماء، ما قلل من إنتاجهم الفكري (ابن عذاري، ١٩٨٣).

٢–التشدد الديني والرقابة الفكرية: ظهرت موجات من الرفض الديني للفلسفة عند بعض الحكام والمتدينين، حيث اعتُبرت الفلسفة خطرًا على العقيدة. ومن الأمثلة على ذلك ضغوط بعض الحكام بعد عصر ابن رشد على المدارس الفلسفية في غرناطة، ما أدى إلى تراجع النشاط الفلسفي (ابن رشد، ١٩٨٦).

٣–الهجرة القسرية للعلماء: بعض الفلاسفة اضطُروا إلى مغادرة الأندلس بسبب الأزمات السياسية أو الدينية، ما أدى إلى فقدان بيئة فلسفية مكتملة (ابن عبدون، ١٩٨٥).

رابعا:الاضطراباتالسياسية

لكن سقوط الخلافة الأموية ونشوء ملوك الطوائف أدى إلى تضييق على بعض المفكرين، بينما انتعش آخرون بحسب التوجهات السياسية (ابن الخطيب، ١٩٧٣، ص. ٨٩).

يتضح لنا الفلسفة في بلاد الأندلس لم تتطور بمعزل عن الواقع السياسي، بل كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بسياسات الحكام، سواء من حيث الدعم المادي والفكري أو من خلال القيود والرقابة الدينية والسياسية. لذلك، يمكن القول إن ازدهار الفلسفة الأندلسية كان محكومًا بعوامل سياسية بقدر ما كان محكومًا بعوامل علمية وثقافية.

المطلب الثالث:ملامح الفكر الفلسفي الأندلسي

قبل ظهور كبار الفلاسفة مثل ابن رشد، كانت الفلسفة في الأندلس تتسم بما يلي:

١. التركيز على الشروح والتلخيص لكتب أرسطو.

٢. نزعة عقلية جدلية متأثرة بالفقه والكلام.

٣. محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة.

٤. نزعة تجريبية واضحة في الطب والفيزياء قبل أن تتحول إلى فلسفة ناضجة.

وهذه الخصائص تمهّد الطريق لظهور المدرسة الرشدية التي بلغت قمة الفلسفة الأندلسية (ابن رشد، ١٩٩٧، ص. ١٨).

المطلب الرابع:أثر الفلسفة الأندلسية في الفكر الأوروبي الحديث

اعتمدت جامعات باريس وبادوفا وأكسفورد على شروح ابن رشد في تدريس المنطق والطبيعيات، وهو ما أشار إليه المقري في حديثه عن انتقال كتب الأندلس إلى أوروبا (المقري، ١٩٦٨).

١. ابن رشد وتأثيره في أوروبا

كان فكر ابن رشد نقطة تحول في مواجهة السلطة الدينية، وأثّر في فلسفات سبينوزا وديكارت لاحقًا من خلال نقله المفهوم العقلاني الحاسم (ابن رشد، ١٩٥٩؛ المقري، ١٩٦٨).

٢. تأثير ابن طفيل

أثر كتاب حي بن يقظان في الرواية الأوروبية، واعتبره بعض الباحثين أصلًا لرواية روبنسون كروزو، إذ يقدم فلسفة معرفة قائمة على التدرّج التجريبي (ابن طفيل، ١٩٨٠).

٣. تأثير ابن باجة

يُعدّ مفهوم "المتوحد" لدى ابن باجّة أساسًا لفكرة الفرد المفكّر المنعزل، إذ يرى أنّ الإنسان الكامل قد يضطر إلى الانفصال عن المجتمع الفاسد حفاظًا على كماله العقلي (ابن باجة، ١٩٩١، ص ٥٥).

المطلب الخامس: حضور الفلسفة الأندلسية في الجامعات الأوروبية اليوم

١. المناهج الجامعية

لقد استفادت الجامعات العربية بشكل ملحوظ من التراث الفلسفي الأندلسي، حيث تم إدراج العديد من مؤلفات فلاسفة الأندلس مثل ابن رشد وابن طفيل وابن باجة في مناهج الفلسفة والفكر الإسلامي. فقد ركزت الدراسات الجامعية على شرح وتفسير هذه المؤلفات، والاستفادة من المنهج العقلاني والمنطقي الذي اعتمده الفلاسفة الأندلسيون، وكذلك محاولة الجمع بين الدين والفلسفة في معالجة القضايا الفكرية. ونتيجة لذلك، لم يقتصر أثر هذه الكتب على الدراسات التاريخية والفلسفية فقط، بل امتد إلى الفقه والأصول والمنهجية البحثية، حيث استفاد الطلاب والباحثون من قدرة الفلاسفة الأندلسيين على التحليل النقدي والمقارنة بين الآراء المختلفة (العلوي، ١٩٨٦، ص. ٤٧؛ المقري، ١٩٦٨، ص.

٢. البحث العلمي

تشرف مراكز بحثية متخصصة على دراسات أندلسية مثل مركز الدراسات العربية في مدريد، الذي يعتمد مخطوطات مثل الحلّة السيراء لابن الأبار (ابن الأبار، ١٩٨٥).

٣. الحوار بين الأديان

يُعد مشروع ابن رشد مثالًا للتوافق بين العقل والإيمان، لذلك يتم تدريسه كنموذج للتعايش الفكري (ابن رشد، ١٩٥٩).

المطلب السادس: أسباب استمرار تأثير الفلسفة الأندلسية

١. الطابع العقلاني

قدّم ابن رشد فلسفة عالمية تعتمد على البرهان (ابن رشد، ١٩٥٩).

٢. المزج بين التجربة والعقل

جعل ابن طفيل المعرفة عملية تدريجية تبدأ بالحس وتنتهي بالعقل (ابن طفيل، ١٩٨٠).

٣. مركزية الفرد

طرح ابن باجة فلسفة تجعل الفرد محورًا للمعرفة (ابن باجة، ١٩٩١).

يُظهر التحليل أن الفلسفة الأندلسية لم تكن مجرد مرحلة تاريخية، بل مشروعًا حضاريًا متكاملاً أثّر في أوروبا بعمق عبر القرون. وما تزال الجامعات الغربية حتى اليوم تعتمد على تراث ابن رشد وابن طفيل وابن باجة لما يحمله من قيمة عقلية عالية (المقري، ١٩٦٨).

الخاتمة:

ختامًا، يتّضح أن المدارس الفلسفية في الأندلس لم تكن مجرد ظاهرة فكرية محلية، بل شكّلت حلقة مركزية في تطور الفلسفة العالمية، وأسهمت بصورة عميقة في تشكيل الوعي الأوروبي الأكاديمي عبر العصور. فقد مثّلت مراكز مثل قرطبة وسرقسطة وإشبيلية فضاءات حقيقية للحوار بين الحضارات، إذ امتزج فيها الإرث اليوناني بالمقاربة الإسلامية العقلية، مما أفرز نموذجًا فلسفيًا متميزًا جمع بين العقل والروح، وبين المنهج البرهاني والرؤية المقاصدية.

وكان لإسهامات فلاسفة الأندلس —وفي مقدمتهم ابن رشد، ابن طفيل، وابن باجة— أثر بالغ في نقل الفلسفة الأرسطية إلى أوروبا، وفتح آفاق جديدة لفهم الطبيعة والإنسان والمعرفة. وقد اعتمدت الجامعات الأوروبية في القرون الوسطى على الشروح الأندلسية بوصفها مصادر أساسية في تدريس الفلسفة والمنطق والطب، مما مهّد لنهضة فكرية امتدت آثارها إلى العصر الحديث.

واليوم، ما زالت الثقافة الأكاديمية الأوروبية تحمل بصمات واضحة لهذا التراث، سواء في مناهج الفلسفة، أو في تطور الفكر العقلاني، أو في حضور مفهوم التوفيق بين العقل والإيمان. وتؤكد هذه الدراسة أن الفلسفة الأندلسية كانت جسرًا حضاريًا عبر من خلاله انتقلت المفاهيم النقدية والبرهانية إلى الغرب، لتتحول إلى أساس تطور الفكر الإنساني المشترك.

وبناءً على ما تقدّم، يمكن القول إن فهم المدارس الفلسفية في الأندلس لا يمثل استعادة لماضٍ مضى، بل هو ضرورة معرفية لفهم جذور التفكير الأوروبي الحديث، ولتقدير الدور الذي لعبته الحضارة الإسلامية في بناء الثقافة الأكاديمية العالمية. ومن هنا تبرز أهمية مواصلة البحث في هذا المجال لإعادة قراءة التراث الأندلسي بمنهجية علمية حديثة، تكشف أبعاده المعرفية وتسهم في تعزيز الحوار الحضاري بين الشرق والغرب.

المصادر

١–ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم،. عيون الأنباء في طبقات الأطباء. القاهرة: مكتبة القاهرة.١٩٥٧

٢. ابن بشكوال، خالد بن عيسى (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٣م) ،الصلة. بيروت: دار الفكر.١٩٨٩

٣. ابن حيان، أحمد بن محمد (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م) المقتبس من أنباء أهل الأندلس. بيروت: دار الثقافة.١٩٨٩

٤. ابن عذاري، أبو العباس (ت بعد ٧١٢هـ / بعد ١٣١٢م) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (تحقيق: بشار عواد معروف). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٥. القاضي عياض، عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م)). ترتيب المدارك وتقريب المسالك. بيروت: دار الكتب العلمية.

٦. المقري، أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣٢م)نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. القاهرة: مطبعة السعادة.

٧. ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٨م)، محمد،. فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. بيروت: دار الفكر العربي.(١٩٨٧)

٨. ابن باجة، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٥٣٣هـ / ١١٣٩م) ، رسائل فلسفية. القاهرة: دار القلم.(١٩٩٠)

١٠. ابن عربي، محيي الدين محمد بن علي (ت ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م). الفتوحات المكية. دمشق: دار الفكر الإسلامي.٢٠٠١

٩–ابن عبدون، أبو محمد الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤م)، . تاريخ الأندلس السياسة والعلم،مدريد: دار الفكر العربي،١٩٨٥ .

١٠. ابن رشد محمد (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٨م)، فصول في الفلسفة الإسلامية. القاهرة: دار المعارف،. (١٩٨٦).

١١. ابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم(ت ٦٦٨هـ / ١٢٧٠م)،. (). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. القاهرة: دار التراث. (١٩٦٥)

١٢– ابن بسام الشنتريني علي، (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م). الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. بيروت: دار الكتب العلمية.٢٠١١

١٣–ابن حيان أحمد بن محمد.(ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس. بيروت: دار الثقافة.١٩٨١

١٤–ابن حزم، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م). الفِصل في الملل والأهواء والنحل. بيروت: دار الجيل(.١٩٨٣)

١٥– ابن رشد، أبو الوليد (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٨م). الضروري في السياسة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب(.١٩٩٧)

١٦ – ابن خلدون عبد الرحمن. (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)، تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار الفكر(.٢٠٠١)

١٧– ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م). . الإحاطة في أخبار غرناطة. القاهرة: دار الكتب. (١٩٧٣)

١٨– المقري (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. بيروت: دار صادر.(١٩٦٨)

١٩– ابن رشد ، أبو الوليد محمد بن أحمد.(ت ٥٩٥هـ / ١١٩٨) . فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال. القاهرة: دار الفكر العربي.(١٩٥٩)

٢٠–ابن طفيل، أبو بكر محمد بن عبد الملك حي بن يقظان (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م).، (تحقيق: أحمد أمين). القاهرة: دار المعارف.(١٩٨٠)

٢١– ابن باجة، أبو بكر محمد بن يحيى. (ت ٥٣٣هـ / ١١٣٩م). تدبير المتوحّد. بيروت: دار الجيل.(١٩٩١)

٢٢– ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م). .المقدمة. بيروت: دار القلم.١٩٨١

٢٣–ابن الأبار، محمد بن عبد الله البلنسي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، الحلة السيراء (تحقيق: حسين مؤنس). القاهرة: دار المعارف.١٩٨٥الفكر الفلسفي في الحضارة الإسلامية: قراءة تحليلية،بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٦.

٢٤.الجابري، محمد عابد ،تكوين العقل العربي. الدار البيضاء، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦.

٢٥.أعراب، محمد،الفلسفة في الغرب الإسلامي، من ابن باجّة إلى ابن رشد،الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ١٩٩٤.

٢٦.كوربان، هنري (Corbin, Henry)،تاريخ الفلسفة الإسلامية. ترجمة:عادل العوا،بيروت: دار عويدات، ١٩٨٣.

٢٧.محمد عابد العلوي، مدرسة قرطبة الفلسفية: دراسات في الفلسفة الأندلسية،سنة النشر: ١٩٨٦

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb

السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧هـ آيار ٢٠٢٦م العدد(١١)